المحاضرة الأولى:

مفاهيم عامة حول الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد :

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة الإعاقة في المجتمعات الصناعية حوالي 10%وفي المجتمعات النامية بحوالي 3.12،% ويقدر عدد المعاقين في العالم بحوالي 200 مليون معاق، وفي الدول العربية يقدر عدد المعاقين بحوالي 16 مليون معاق، وتشير مثل هذه الأرقام إلى خوف وفزع من حجم مشكلة الإعاقة في العالم (الشربيني، 2010 ،ص141) وتجدر الإشارة إلى أن مستوى انتشار الإعاقة الحادة بين الأفراد عامة تكون 14 حالة في 1000 ،أما تبعا لكل نوع إعاقة فهي كالتالي: التخلف العقلي العميق والحاد 21 ،% إصابة حركية 19 ،% الصرع بأنواعه 18% ، اضطرابات حسية 17% (منها الحول 6.4 ،% الإعاقة البصرية 2.4% إعاقة سميعة 4.8 % والصمم 5.5 %) ،وما هو ملاحظ لدى هؤلاء الأطفال هو تواتر الإعاقة المتعددة حيث أن 42 % من الأطفال المعاقين إعاقة حادة يعانون من إعاقات متعددة: تخلف عقلي حاد، شلل حركي مخي، صرع، اضطرابات السلوك (**D. Marcelli, 2009,p274**)

وقد أشارت أنساتازي إلى التقدم الواضح والتزايد المستمر لاختبارات الأطفال ذوي الاحتياجات (**الشاربيني، 2111 ،ص 141**) ،فبعد إصدار التشريعات الخاصة بهذه الفئة في1977 أصبح التعليم من حق كل الأطفال المعاقين، وقد أشار قانون (**L.P) 94-142**) (**الشربيني، 2111،ص141**) إلى أربعة إجراءات هامة هي :

_ أن كل الأطفال المعاقين يجب أن يتم تحديدهم من خلال تطبيق أدوات فرز مبكرة.

_ أن الأطفال الذين تم تحديدهم على أنهم معاقين ينبغي أن يكون ذلك من خلال فريق من المتخصصين لتحديد احتياجاتهم التعليمية، وأن يتم ذلك على أساس فردي لكل طفل.

_ على المدرسة أن تطور من برامجها التعليمية لكي تقابل هذه الاحتياجات الفردية.

– أن يتم إعادة تقويم كل طفل دوريا للتحقق من البرامج المعدلة.

1 _ مفهوم الإعاقة :

تعرف الإعاقة في اللغة العربية بأنها التأخير وعدم القدرة والعجز والمنع، ويعبر هذا المصطلح عن مختلف المشكلات التي تتعلق بالرفض الاجتماعي بمختلف أشكاله، كما أنه يشير إلى ذلك العجز المستمر الذي يحيل إلى عادم أداء الأدوار والوظائف العادية للفرد، وتكون نتيجة لمجموعة من العقبات والحواجز التي يخلفها العجز بحيث تؤثر على المستوى الوظيفي للفرد وتنقص أو تعطل طاقته الإنتاجية، وبهذا المعنى فمصطلح إعاقة يحيل إلى مدى الخسارة أو النقص الذي يظهر على مستوى أداء مستوى الفرد في أي ناحية من نواحيه، وبالتالي فإن " :الإعاقة هي عقبة أو قيد يفرض على الشخص إما من قبل البيئة وسياق التفاعل الذي يعيش فيه أو بسبب نقص أو قصور بدني أو نفسي أو عقلي لدى الشخص كلها مجتمعة، يعجز معها هذا الشخص بإمكاناته ووسائله الحالية عن مواجهتها أو التغلب عليها أو العيش بصورة فعالة بدون مساعدة أو رعاية خاصة" (أبو حلاوة، 2114 ،ص2) وتعرف الإعاقة أيضا على أنها: "نوع من القصور الولادي أو المكتسب في أعضاء الجسم أو الحس فيقلل من القيام بوظيفته الأساسية، والعاجز هو الذي يرتبط عجزه بعدم القدرة على مزاولة عمل يوفر له الكسب المناسب (النجار، بدون سنة، ص 4) .كما تعرف الإعاقة أيضا بأنها: "إصابة نفسية أو عقلية أو بدنية تسبب ضررا لنمو الإنسان وتطوره البدني والعقلي أو كالهما، وقد تؤثر على حالته النفسية والتعليمية"(**النجار، بدون سنة، ص 5.**)

2_ تعريف المعاق :

لقد تم إطلاق العديد من التسميات على المعاق بحيث نعت بالعاجز أو المقعد أو الشاذ أو غير العادي، ولكن التسمية الأكثر انتشرا وشيوعا في المجتمع حاليا هي "معاق"، ويسعى العالم ككل تغييرها إلى صاحب الهمة. كما ويرتبط تعريف مصطلح معاق بتعريف الإعاقة، فإذا كانت هذه الأخيرة تبعا لما سبق ذكره عبارة عن حالة ناتجة عن ظروف جسدية أو نفسية أو نقص و تحد من قدرة الفرد على أداء واحدة أو أكثر من المهام و الوظائف الأساسية في الحياة اليومية مثل رعاية الذات والتواصل الاجتماعي وغيرها، فإن المعاق هو ذلك الشخص الذي فقد إحدى الحواس أو أكثر أو عضو أو أكثر أو قدرة أو مهارة، الأمر الذي يجعله عاجزا بشكل مستمر على تحقيق الذات والنجاح وإشباع حاجاته بشكل مستقل

(أبو حلاوة، 2114 ،ص2) ؛ كما يعرف المعاق بأنه كل فرد فقد قدرته على مزاولة نشاط ما نتيجة لقصور بدني أو حسي أو عقلي سواء أكان هذا القصور بسبب إصابته في حادث أو مرض أو عجز والدي، ويمكن تعريفه على أنه: "كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في الاهتمام بنفسه أو مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر أو نقصت قدرته، وذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي نتيجة عجز خلقي منذ الوالدة أو مكتسب **(النجار، بدون سنة، ص 4)** و يطلق حاليا على مثل هذا الشخص المعاق بالفرد ذو الاحتياجات الخاصة التي سنعرفها فيما يلي:

3_ تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة :

يتضمن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة كل الأطفال أو الأفراد المعاقين الذين يصعب ويتعذر عليهم تلبية حاجاتهم المختلفة على مختلف المستويات والنواحي، والذين لا يمكنهم تحقيق الاستقلالية وكذا النتائج المرجوة بالخصوص في المؤسسات التعليمية العادية خلال سن التمدرس، مما يستدعي رعاية و تربية خاصة، وذلك نتيجة لما يعانوه من حالة العجز والقصور البدني، النفسي و العقلي.

4_ الفرق بين الإعاقة والاضطراب والمرض:

4_1 الإعاقة:

هي حالة جسدية أو عقلية تحد من حركات الشخص وحواسه وأنشطته. هذا يدل على أن الفرد يفقد وظيفة جزء معين من الجسم كليًا أو جزئيًا، يمكن أن تشمل الإعاقة أيضًا تشوهًا في الجسم، كما يمكن أن تحدث الإعاقة من الأمراض أو الحوادث أو حتى الجينات، وهي يحد من قدرة الشخص على التحدث والتعلم والتواصل وحتى التأثير على الحركة.

وبعض الإعاقات مرئية للآخرين والبعض الآخر ليس كذلك وفي نفس الوقت تكون بعض الإعاقات لفترة قصيرة بينما البعض الآخر دائم، وعلى الرغم من أن معظم الناس يعتقدون أن الناس يولدون بإعاقات بشكل عام فإن هذا ليس دقيقًا دائمًا، ففي بعض الحالات، تظهر الإعاقات عندما يتقدم الشخص في العمر أو حتى نتيجة لعوامل هامة مثل البيئة التي يعيش ويعمل فيها الشخص.

4_2 الاضطراب:

يشير الاضطراب إلى مرض يعطل أداء الفرد ويمكن أن يؤثر هذا بشكل واضح على أداء الفرد لأنه يبطئ من أدائه المعتاد والمتوقع في المراحل الأولية، وقد يكون من الصعب تحديد الاضطرابات لأنها تؤثر على الفرد في حالة خفيفة، ومع مرور بعض الوقت يمكن ملاحظة الأعراض الواضحة، وهذا هو السبب في تحديد فترة زمنية محددة قبل التشخيص فعلى سبيل المثال يتم تشخيص الشخص بأنه مصاب باضطراب ما بعد الصدمة ، إذا كانت الأعراض ظاهرة لمدة شهر.

كما يرتبط مصطلح الاضطراب في الغالب بالاضطرابات النفسية، وهذا الأخير هو مرض عقلي يؤثر على أداء الفرد حيث يواجه صعوبة في إكمال مهام الحياة اليومية، كما يمكن أن تحدث الاضطرابات النفسية لأسباب مختلفة سببها من المشكلات المحيطة بالفرد إلى الوراثة، يمكن متابعتها بالجلسات العلاجية بالإضافة إلى التدخلات الدوائية ومن أمثلة الاضطرابات: اضطراب الهلع ، واضطراب الوسواس القهري ، والاكتئاب ، والهوس الخفيف ، والاضطراب الوهمي ، والفصام ، واضطراب النوم ، وما إلى ذلك.

4_3 المرض:

هو ناتج عن الاستجابة الفيزيولوجية المرضية للعوامل الخارجية أو الداخلية، وفي يومنا هذا، يعالج الأطباء ويشخصون المرض بالاعتماد على التشوهات في وظائف أجهزة الجسم، على سبيل المثال، أمراض القلب والأوعية الدموية وهذه التشوهات يمكن أن تسبب علامات وأعراض جسدية وعاطفية على حد سواء، فضلا عن الألم، والخلل الوظيفي، والضيق، والمشاكل الاجتماعية أو الموت.